

## على الدول المتطورة أن تحد من انبعاثاتها وأن تستثمر في عملية التكيف لمنع انتكاس مسيرة التنمية البشرية

تهدد بصمة كربون الدول الغنية مسيرة التقدم في إفريقيا لكن تقرير التنمية البشرية 2008/2007 يقترح سبيلا للمسير قدماً.

برازيليا، 17 نوفمبر 2007 - تهدد بصمة الكربون الهائلة للدول المتطورة بعرقلة ومن ثم عكس كل التقدم الذي تم إحرازه في مجالات الصحة والتعليم وخفض الفقر في دول إفريقيا جنوب الصحراء ما لم يتم اتخاذ خطوات حاسمة لخفض الانبعاثات والاستثمار في حماية حياة الفقراء ضد تغيرات المناخ كما هو وارد في تقرير التنمية البشرية 2008/2007 حول تغير المناخ والذي يتم نشره اليوم.

ويوضح تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 'محااربة تغير المناخ: التضامن البشري في عالم منقسم' سبيل مفاوضات تغير المناخ في بالي في إندونيسيا، بالاعتماد على تقرير الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ، كما يؤكد على أهمية فرصة مجال التحرك المحدود والتي لا تزيد عن 10 أعوام للقيام بما يلزم لهذا الغرض.

وإذا فاتتنا هذه الفرصة فإن درجات الحرارة ستزداد بأكثر من درجتين مؤبقتين مما قد ينجم عنه مجاعة أعداد إضافية تبلغ 600 مليون في إفريقيا جنوب الصحراء، إضافة إلى أوبئة جديدة ومتكررة من الأمراض التي ينقلها البعوض مثل حمى الوادي المتصدع والملاريا، إلى جانب الخسائر الزراعية الهائلة والتي قد تصل في إفريقيا إلى 26 بليون دولار أمريكي بحلول عام 2060، وهو مبلغ يزيد عن إجمالي المساعدات الثنائية التي تلقتها دول إفريقيا جنوب الصحراء في عام 2005.

وكما صرح كيفين واتكينز، المؤلف الرئيسي للتقرير ومدير مكتب تقرير التنمية البشرية في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي فإن "ميزانية الكربون للقرن الواحد والعشرين، وهي كمية الكربون التي يمكن امتصاصها بحيث من المحتمل أن لا تزيد درجات الحرارة عن درجتين مؤبقتين - عرضة للإنفاق المتزايد بحيث نخشى أن تتفد كليا بحلول عام 2023، والفقراء الذي يتسببون بأدنى حد من انبعاثات الكربون والذين تتوفر لهم أقل الفرص لحماية أنفسهم هم ضحايا أساليب الحياة الغنية بالطاقة في الدول المتطورة".

### أسلوب الحياة يتطلب تسع كواكب

من المقدر أن 330 مليون نسمة في إفريقيا جنوب الصحراء محرومون من الطاقة، وتلجأ العديد من العائلات إلى تحضير الطعام في الظلمة على نار وقودها النباتات وروث الحيوانات ضارة بالصحة بينما يتمتع نظرائهم في الدول المتطورة بأسلوب حياة طاقة مكلف. وتشكل الأمراض التنفسية، والتي تسبب بها بشكل جزئي دخان هذه نيران الطبخ والتدفئة هذه، السبب الرئيسي للوفيات عند الأطفال في العام هذه الأيام.

ويشير تقرير 'محااربة تغير المناخ' إلى أنه لو أن كل شخص فقير في العام استهلك نفس مقدار الطاقة الذي يتطلبه أسلوب الحياة الغني بالطاقة مثل أسلوب حياة الكنديين أو الأمريكيين لتطلب



<http://hdr.undp.org/>

للاتصال ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي

في نيويورك وبrazilia

نيف كولير

هاتف: +1 212 906 6111

خلوي: +1 917 609 5133

[niamh.collier@undp.org](mailto:niamh.collier@undp.org)

ماريسول سانجيس

هاتف: +1 212 906 6763

خلوي: +1 646 201 8036

[marisol.sanjines@undp.org](mailto:marisol.sanjines@undp.org)

في جنيف

جان فابر

هاتف: +41 22 917 8542

خلوي: +41 79 437 07 76

[jean.fabre@undp.org](mailto:jean.fabre@undp.org)

في بروكسل

بيتر تيسين

هاتف: +32 2 505 46 28

خلوي: +32 478312027

[peter.tessin@undp.org](mailto:peter.tessin@undp.org)

في كوبنهاغن

كريستين درف

هاتف: +45 35 46 71 54

خلوي: +45 29 45 23 20

[christine.drud@undp.org](mailto:christine.drud@undp.org)

في طوكيو

توشيا نيشيجوري

هاتف: +81 3 5467 4751

خلوي: +81 90 7200 3295

[toshiya.nishigori@undp.org](mailto:toshiya.nishigori@undp.org)

+81 80 2016 3078

في واشنطن

كارا سانتوس بينيسي

هاتف: +1 202 331 9130

خلوي: +1 202 262 3381

[carra.santos@undp.org](mailto:carra.santos@undp.org)

في برازيليا

زوران ستيفانوفيتش

هاتف: +421 2 59337 428

خلوي: +421 908 729 846

[zoran.stevanovic@undp.org](mailto:zoran.stevanovic@undp.org)

في بانكوك

شيرى هارت

هاتف: +662 288 2133

خلوي: +66 8 1 918 1564

[cherie.hart@undp.org](mailto:cherie.hart@undp.org)

في نيودلهي

سوريكا سوباروال

هاتف: +91 11 46532330

خلوي: +91 9810153924

[surekha.subarwal@undp.org](mailto:surekha.subarwal@undp.org)

في مكسيكو سيتي

ماريا لاسو

هاتف: +5255 52 63 98 94

خلوي: +5255 29 66 79 72

[maria.lasso@undp.org](mailto:maria.lasso@undp.org)

في موسكو

سنيژانا كولوميتس

هاتف: +7 (495) 787 2100 (ext.2235)

خلوي: +7 916 107-9416

[snizhana.kolomiets@undp.org](mailto:snizhana.kolomiets@undp.org)

في لندن

شانديريكا ديشباندي

هاتف: +44 020 7396 5338

خلوي: +44 (0) 7957 460 246

[chandrika.deshbande@undp.org](mailto:chandrika.deshbande@undp.org)

في القاهرة

نعمان السيد

هاتف: +20 2 27 70 22 42

خلوي: +20 12 79 234 62

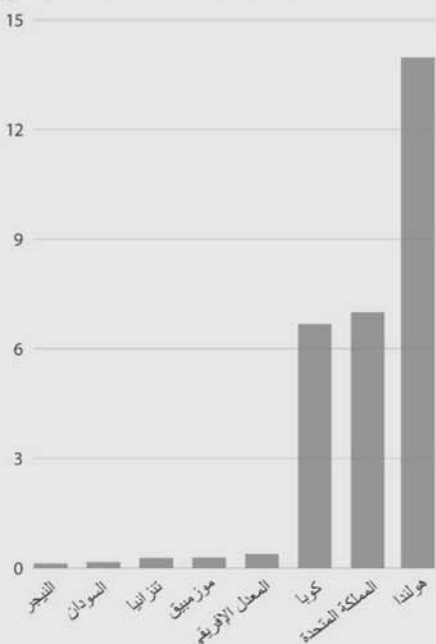
[noeman.alsayyad@undp.org](mailto:noeman.alsayyad@undp.org)



برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

الشكل 4.2 نقص المعرفة حول المناخ في إفريقيا

محطات الأرصاد الجوية لكل 10 آلاف كم مربع



المصدر: تم حسابها وفقاً لبيانات المنظمة العالمية للأرصاد الجوية 2007 والأمم المتحدة 2007b.

الأمر تسع كواكب لكي نكون قادرين على احتواء التلوث الناجم، وفي الواقع، تتسبب ولاية تكساس في الولايات المتحدة، والتي يبلغ عدد سكانها 23 مليون نسمة، بانبعثات ثاني أكسيد الكربون تزيد عن كل سكان إفريقيا جنوب الصحراء والبالغ عددهم 720 مليون نسمة كما هو وارد في التقرير.

ويشير مؤلفو هذا التقرير في وجه هذه الفروق الهائلة إلى ضرورة أن لا تتسبب جهود تخفيض الانبعاثات الدولية الضرورية والدرجة في جهود تأمين متطلبات الطاقة الأساسية للفقراء، وتحتمل الدول الأغنى في العالم مسؤولية تاريخية في ما حصل وأن عليها أن تلعب دوراً قيادياً في موازنة ميزانية الكربون عن طريق خفض انبعاثاتها بمقدار لا يقل عن 80% بحلول عام 2050، كما يوضح التقرير، إضافة إلى واجبها في دعم استثمار عالمي سنوي تبلغ قيمته 86 بليون دولار أمريكي لدعم جهود التكيف الدولية لحماية الفقراء في العالم.

وكما أعلن مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي كمال درويش فإن "إفريقيا دخلت القرن الجديد وهي تشهد تزايداً في معدلات النمو والتنمية، مع جهود إضافية لتعزيز السلام في مناطق عديدة من القارة، وسيلعب النجاح في محاربة تغير المناخ دول المحفز لتحقيق تطورات كبيرة في مجال التنمية البشرية في العديد من المجالات. لكن إذا لم نقم بما يلزم لمحاربة تغير المناخ فإن آمال إفريقيا وهي القارة ذات بصمة الكربون الأصغر ستضعف وربما تفتنى".

## شراك التنمية البشرية

تشير الدلائل المتوفرة إلى علاقة مباشرة بين تغير المناخ وزيادة مخاطر الكوارث المناخية مثل الفيضانات والجفاف، ويعيش معظم أولئك المتأثرون بهذه الكوارث المناخية في الدول النامية وفقاً لتقرير 'محاربة تغير المناخ'، ويشير مؤلفو التقرير إلى بشكل عام تأثر كل شخص من بين 19 شخصاً في الدول النامية بين أعوام 2000 و2004 بكارثية بيئية من نوع أو آخر كل عام، مقارنةً بشخص من كل 1500 شخص في دول منظمة التنمية والتعاون في الميدان الاقتصادي.

### الجفاف في ملاوي - كيف يتأقلم الفقراء

### الجدول 2.2

السلوك المتبع للتأقلم مع الجفاف 1999 (% من السكان)	بلدة بلانتاير (%)	ريف زومبا (%)
<b>التبدل في العادات الغذائية</b>		
" استبدال الخضروات باللحم	73	93
" تناول وجبات أصغر لتوفير الطعام لفترة أطول	47	91
" تخفيض عدد الوجبات في اليوم	46	91
" تناول أنواع مختلفة من الطعام مثل المخبوزات	41	89
<b>تخفيض النفقات</b>		
" شراء كمية أقل من الحطب أو البارقين	63	83
" شراء كمية أقل من الأسمدة	38	33
<b>توليد دخل مادي للحصول على الطعام</b>		
" استهلاك المدخرات	35	0
" اقتراض المال	36	7
" البحث عن أعمال مؤقتة (غابيو) للحصول على المال لشراء الطعام	19	59
" بيع المشمش والدواجن	17	15
" بيع الأدوات المنزلية والملابس	11	6
" أرسلوا أطفالهم للبحث عن مصادر للمال	10	0

المصدر: ديفيرو 1999.

ومن المستحيل في أعقاب فيضان أو جفاف ما أن ندرك بشكل كاف مقدار الضرر الناجم على حياة الفقراء في إفريقيا حيث تواجه العائلات الفقيرة والتي لا تتمتع بأي تأمين أو تملك أية مدخرات أو ممتلكات خيارات صعبة لمواجهة صدمات المناخ التي يمكنها أن تقضي على محاصيلهم وتحد من فرص العمل وتتسبب في زيادة أسعار الأغذية ودمار الممتلكات.

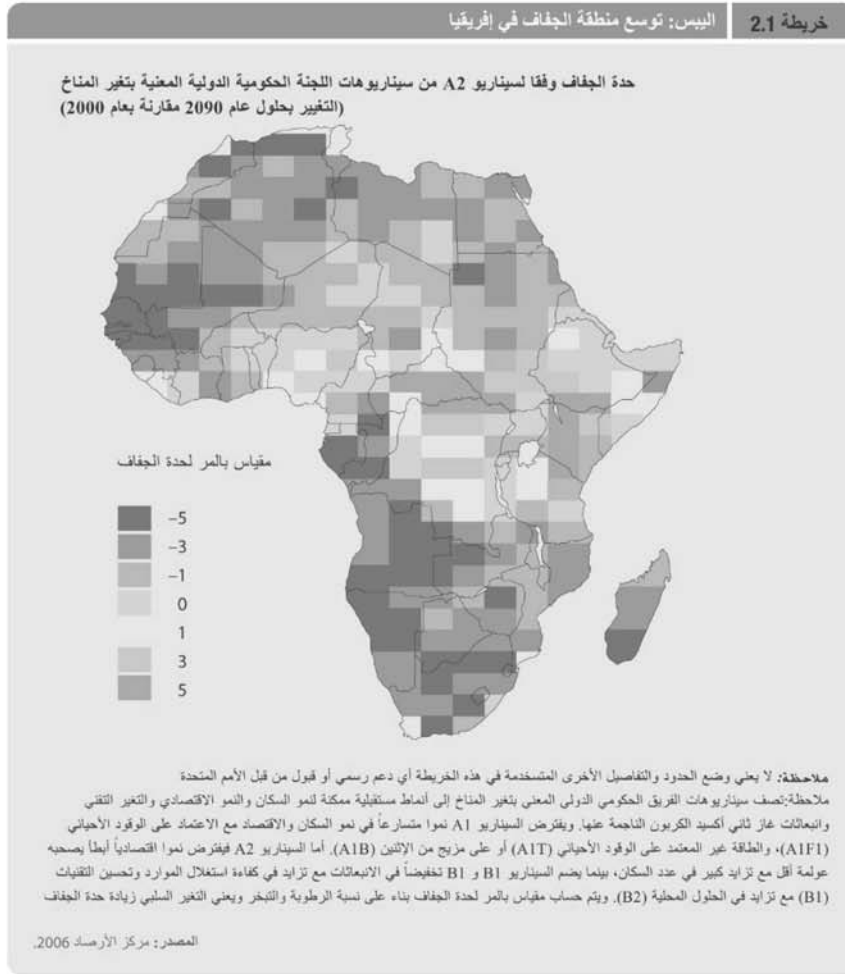
ويأتي التقرير على ذكر استراتيجيات التكيف مع أحداث الجفاف في عام 1999 في ملاوي، حيث يقول أن السكان الفقراء قد لجأوا إلى تناول قدر أقل من الطعام وتناول الخضروات بدلاً من اللحوم. كذلك فقد استنفدوا مدخراتهم أو قاموا باقتراض المال وباعوا ماشيتهم ودجاجهم أو محتويات منازلهم. وفي عام

2002، خلف الجفاف حوالي 5 مليون شخص في حاجة للمعونات الغذائية الطارئة. إلا أن المعونات لم تصلهم على الفور ومن ثم حاولت الأسر التكيف من خلال التحول لأساليب متطرفة من أجل الحصول على الطعام، مثل ممارسة اللصوصية أو البغاء.

ويوضح التقرير كيف يمكن للصدمات المناخية التسبب في تزايد الفقر والحرمان حيث وجد مؤلفو التقرير إلى أن الأطفال الذين ولدوا خلال الجفاف، على سبيل المثال، كان أكثر عرضة لسوء التغذية وضعف النمو، ففي إثيوبيا وكينيا، وهما اثنتان من أكثر البلدان تضرراً من أحداث الجفاف، نجد أن الأطفال من أعمار الخامسة أو الأقل يكونون أكثر معاناة من سوء التغذية بنسبة 36% و 50% على التوالي. وبالنسبة لإثيوبيا، فإن هذا يعني زيادة أعداد الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية بمقدار 2 مليون آخرين في عام 2005. وفي النيجر، كان الأطفال من عمر الثانية أو أقل والذين ولدوا في عام من أعوام الجفاف أكثر تعرضاً للإصابة بضعف النمو بنسبة 72% وفقاً للتقرير.

## محااربة "الفصل في التكيف"

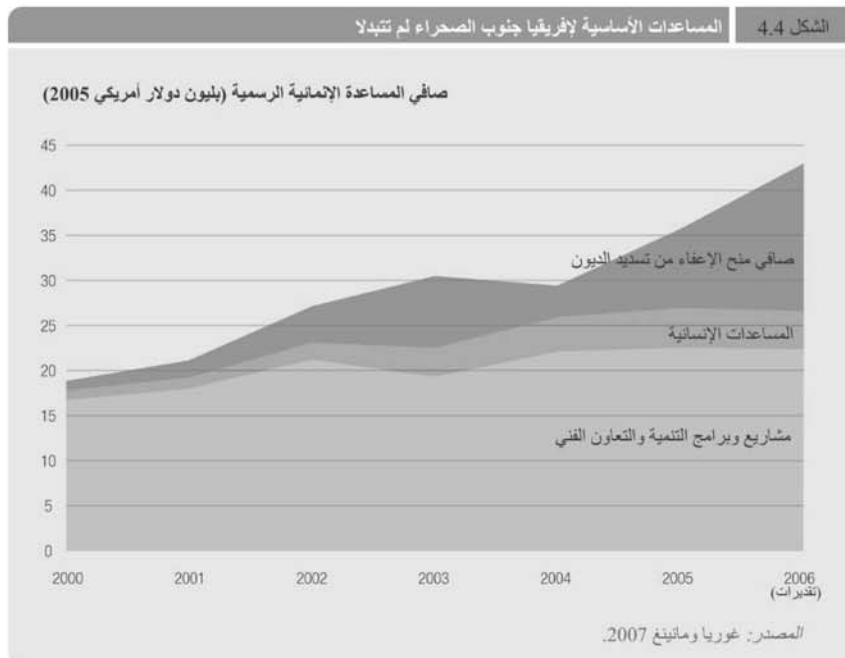
يؤكد كتاب التقرير على أن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون لا تميز الحدود حيث يتسبب طن واحد من الانبعاثات والناجم عن تكساس بنفس الضرر الذي يتسبب به طن تتحمل مسؤوليته مقاطعة نيامى في نيجيريا، لكن تتفاوت قدرة سكان كل من هاتين المنطقتين على التكيف مع تغير المناخ بشكل كبير .



ومع تغيير الاحترار العالمي لأنماط الطقس في أجزاء كبيرة من إفريقيا تشهد الأخيرة فشلاً في المحاصيل وانتشار المجاعة، كما يوضح تقرير 'محااربة تغير المناخ'، لكن وعلى العكس من ذلك فإن التكيف مع تغير المناخ في الدول الغنية كان حتى الآن لا يزيد عن تعديل الترموسنات أو التأقلم مع مواسم صيف حارة أو ملاحظة بعض التغيير في أنماط المواسم".

ففي كاليفورنيا على سبيل المثال من المتوقع أن تتسبب زيادة الحرارة في فصل الشتاء إلى تهطل ثلج أقل في سلسلة جبال سييرا نيفادا والتي تلعب دور خزان مياه ولاية كاليفورنيا، ومع زيادة هذا خطر هذا التهديد قامت الولاية بتطوير نظام مكثف من خزانات وقنوات المياه للحفاظ على تدفق المياه إلى المناطق الجافة والاستثمار في الوقت نفسه وبشكل كبير في تدوير المياه.

أما في شمال كينيا، وعلى النقيض من ذلك، فإن تزايد حوادث الجفاف المتكررة ترغم النساء على المشي لمسافات أعظم لجلب المياه وغالباً ما تتراوح هذه المسافات من 10 إلى 15 كم يومياً وفقاً للتقرير مما يؤدي إلى تعرض النساء إلى مخاطر أمنية متزايدة وتيسبب في ترك الفتيات للمدارس ويتسبب في جهد جسدي هائل عليهن حيث تزن حاوية المياه البلاستيكية التي تحتوي على 20 ليترًا من الماء ما يقارب 20 كغ.



وكما كتب ديزموند توتو كبير الأساقفة الفخري في كيب تاون في جنوب إفريقيا في هذا التقرير فإن "ترك فقراء العالم لمواجهة مخاطر محدودة الموارد الناجمة عن تغير المناخ بأنفسهم وبدون مساعدة هو أمر يجب أن لا نقبله من الناحية الأخلاقية، لكن هذا هو تماماً ما يحدث الآن حيث نتجه إلى عالم يتميز بالفصل في إمكانيات التكيف".

إن حجم الإنفاقات الحالية عبر آليات التعاون المتعددة الأطراف في قضايا التكيف في الدول النامية قد بلغ 26 مليون دولار أمريكي حتى هذا اليوم - أي ما يعادل تقريباً ما تتفقه المملكة المتحدة على الحماية من الفيضانات خلال أسبوع واحد، وهذا غير كاف أبداً وفقاً لهذا التقرير حيث يدعو الدول المتطورة إلى دعم استثمار عالمي جديد تبلغ قيمته 86 بليون دولار أمريكي سنوياً، أو ما يعادل 0.2% من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي لدول منظمة التنمية والتعاون في الميدان الاقتصادي،

لدعم جهود التكيف ووضع البنى التحتية اللازمة لمواجهة تغير المناخ وبناء القدرة على التحمل لدى الفقراء في وجه أخطار تغير المناخ.

## الطريق إلى بالي وبعده

ويؤكد تقرير 'محاربة تغير المناخ' على أنه وبدون تغير جذري على المستويات الوطنية والدولية فإن تغير المناخ سيؤخر من تحقيق الأهداف الألفية للإنمائية في إفريقيا وعكس مسراها، وأكد على أن العديد من الاستثمارات القائمة في مجال المعونات الدولية سوف تتعرض للخطر وانعدام الفعالية جراء الأحداث المرتبطة بتغير المناخ. وسوف تذهب نسبة كبيرة من أموال التنمية إلى الاستجابة للكوارث بدلاً من أن تُصَب في الاستثمارات طويلة الأجل.

ويطرح التقرير، مع أخذ كل هذه التحديات بعين الاعتبار، مجموعتين من التوصيات، ترتبط المجموعة الأولى منها بأسس التخطيط الناجح للتكيف:

▪ **توسيع شبكة الأرصاد الجوية في القارة، وذلك حتى يتسنى للمزارعين الإلمام بصفة دورية بالتقلبات في الأنماط المناخية في المنطقة.** وحالياً، تمتلك القارة محطة واحدة لرصد الطقس لكل 25.460 كم<sup>2</sup>، هذا بينما نجد في هولندا وحدها محطة أرصاد لكل 716 كم<sup>2</sup>.

▪ **الاستثمار في مرافق تخزين المياه أو "الحصاد المائي" في إثيوبيا وكينيا وتنزانيا، وهي بلدان ذات مستويات مرتفعة من هطول الأمطار والتركزة في بضعة أسابيع من العام.**

▪ **تحسين برامج التأمين الاجتماعي الوطنية لحماية المزارعين والسكان الحضريين من الآثار السلبية للكوارث المرتبطة بالمناخ.** وينهض المشروع التجريبي كالمو في زامبيا، والذي يوفر 6 دولارات شهرياً للعائلات التي تقع ضمن نسبة الـ 10% في قاع المستوى الاقتصادي، كمثال على واحد من مثل هذه التجارب. ومثل هذه المشروعات يجب أن يتم التوسع فيها.

▪ **الاستثمار في أنظمة الإنذار المبكر.** وبعد إنشاء موزامبيق لواحد من آليات الإنذار المبكر وأكثرها سرعة في الاستجابة في أعقاب الفيضانات المدمرة في عام 2000 أحد الأمثلة التي يشير إليها مؤلفو التقرير في هذا الصدد.

أما المجموعة الثانية من التوصيات فتحدد قائمة بالخطوات التي يجب على كل القادة السياسيين الذي سيجتمعون في بالي اتخاذها حيث تشكل طريقاً لاتفاقية متعددة الأطراف ملزمة يمكن فرضها لما بعد عام 2012 والتي يؤكد مؤلفو التقرير على أهميتها في دعم كوكبنا وجهود فقراء العالم ضد آثار تغير المناخ الخطرة:

▪ **تخفيض الانبعاثات الناجمة عن الدول النامية بنسبة 20% بحلول عام 2050 مقارنة بمستويات 1990، والدول المتطورة بنسبة 30% بحلول عام 2020 ونسبة ما لا يقل عن 80% بحلول عام 2050 مقارنة بمستويات عام 1990.**

▪ **تأسيس آلية الحد من تغير المناخ لتمويل الاستثمار التدريجي في الطاقة منخفضة الكربون في الدول النامية لمنح الدول النامية كلا من الوسائل اللازمة للانتقال إلى سبل الطاقة المنخفضة الكربون والحوافز لتقبل التخفيضات الدولية للانبعاثات الملزمة.**

▪ **تسعير الكربون عن طريق فرض ضرائب الكربون وتوسع طموح في أنظمة الاتجار بالحدود العليا للكربون.**

▪ **زيادة قدرات الدول النامية على المشاركة في أسواق الكربون**

▪ **تعزيز المعايير التنظيمية عن طريق تبني وتعزيز معايير أكثر حزماً على انبعاثات المركبات والإنشاءات والأدوات الكهربائية.**

▪ **دعم تطوير الطاقة منخفضة الكربون عن طريق تسليط الضوء على الإمكانيات غير المستغلة في تحقيق زيادة في نصيب الطاقة المتجددة المستخدمة، والحاجة إلى الاستثمارات العاجلة في التقنيات الحديثة من مثل تقنية حبس الكربون وتخزينه وفي نفس الوقت دعم النمو وتشجيع الوصول إلى الطاقة.**

- تخصيص مبلغ سنوي قدره 86 بليون دولار، أو ما يساوي 0.2% من الناتج المحلي الإجمالي لكل الدول الشمالية للتخضير للتكيف لتغير المناخ عن طريق وضع البنى التحتية المقاومة لآثار تغير المناخ وبناء مقاومة الفقراء لآثار تغير المناخ.
- جعل التكيف جزءاً من كل الخطط الموضوعه للحد من الفقر والتفاوت الحاد بما فيها أرواق استراتيجية الحد من الفقر.
- إدراك أهمية دور حبس الكربون الذي تقوم به الغابات والأراضي وأخذها بعين الاعتبار كجزء من الاتفاقية الدولية ودعم خطط تحويل التمويل الدولي المتعلقة بقطع الغابات كما تدعو له إندونيسيا وماليزيا والبرازيل والعديد من الدول الأخرى.

ويختتم تقرير مكافحة تغير المناخ بالقول بأن "أحد أكثر الدروس إيلاً ووقعاً على النفس التي يعلمها لنا تغير المناخ هو أن النمو الاقتصادي المتسم بالاعتماد المكثف على الكربون كما هو ثابت تاريخياً وكذلك حجم الاستهلاك التبذيري في البلدان الغنية الذي صاحب هذا النمو، هي كلها أمور لا تحقق الاستدامة للبيئة". ولكن يذهب المؤلفون للقول بأنه "عند تحقيق الإصلاحات الملائمة، فعندها لن يفوت الأوان من أجل خفض انبعاثات غازات الاحتباس الحرارية إلى مستويات مستدامة بدون التضحية بالنمو الاقتصادية، حيث أن رفع مستوى الرخاء وتحقيق الأمن المناخي في الوقت ذاته ليسا بالهدفين المتعارضين"

\* \* \* \*

**حول هذا التقرير:** يواصل تقرير التنمية البشرية دوره كإطار تجري فيه المناقشات المتعلقة ببعض أكثر التحديات إلحاحاً التي تواجه الإنسانية. وتقرير التنمية البشرية هو تقرير مستقل يتم وضعه بتكليف من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وكيفن واتكينز هو المؤلف الرئيسي لتقرير عام 2008/2007، والذي يتضمن إسهامات خاصة من أمين عام الأمم المتحدة السيد بان كي مون، والرئيسي لوزير إيناسيو لولا دا سيلفا رئيس البرازيل، وعمدة مدينة نيويورك السيد ريتشارد ر. بلومبيرج، والمدافعة عن التحرك ضد التغير المناخي في منطقة القطب الشمالي شيلوات-كلوتبير، ورئيس اللجنة العالمية المعنية بالتنمية المستدامة ورئيس الوزراء السابق للنرويج السيد جرو هارليم بروننلاندر، ورئيس الأساقفة الفخري لكيب تاون السيد ديزموند توتو، ومدير مركز العلوم والبيئة السيدة سونيتا نارين. وتتم ترجمة التقرير إلى أكثر من اثنتي عشرة لغة كما يتم نشره في أكثر من 100 دولة سنوياً. ويمكن الإطلاع على مزيد من المعلومات عن التقرير في الرابط التالي: <http://hdr.undp.org/en/reports/global/hdr2007-2008>. ويتم نشر تقرير التنمية البشرية لعام 2008/2007 في نسخته الإنجليزية بواسطة بالجريف ماكميلان.

**حول برنامج الأمم المتحدة الإنمائي:** برنامج الأمم المتحدة الإنمائي هو الشبكة التي أسستها الأمم المتحدة لمساعدة البشر على تلبية احتياجاتهم التنموية وبناء حياة أفضل لهم. ونحن نشرك بجهودنا ميدانياً في 166 دولة، حيث نعمل كشريك موثوق مع الحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص لمساعدتهم على بناء حلولهم الخاصة في مواجهة التحديات التنموية العالمية والوطنية. ويمكن الإطلاع على مزيد من المعلومات عن البرنامج على الرابط التالي: [www.undp.org](http://www.undp.org)